تقرير

مؤسسات الحريري بعد عودته: يبقى الوضع على

مثلت «عودة» الرئيس سعد الحريري الى بيروت، بعد أكثر من ثلاث سنوات من المنفى الاختياري، بارقة أمل للعاملين في مؤسسات تيار المستقبل. خاب أمل هؤلاء بعدما أدركوا أن «إعادة الأمور إلى نصابها» في هذه المؤسسات ليست ضمن أولويات الرجل «في المدى المنظور»

ميسم رزق

على قدر ما كُتب عن المسار الانحداري لمؤسسات تيار المستقبل، منذ «هجرة» الرئيس سعد الحريري عقب استقالة حكومته، راكم العاملون في هذه المؤسسات انتقاداتهم وملاحظاتهم، حتى باتت أكبر من إخفائها تحت سقف المكاتب المكيّفة، وبرستيج «الأبهة»، الذي طبع صورة هذه المؤسسات منذ انطلاقتها. كان هؤلاء ينتظرون عودة الرجل بفارغ الصبر، لإفراغ ما في صدورهم أمامه، وخصوصاً أنه كان ممنوعاً على كثيرين لقاء «الزعيم» في منفاه الاختياري، أو الاتصال به مباشرة.

حالما حطّت طائرة الحريري، فجأة، في مطار بيروت في الثامن من آب الماضي، ثارت التساؤلات بشأن تأثير هذه العودة على بنية مؤسساته التي أصابها الترهّل، وفتك بها الاهتراء. علّق كثيرون آمالاً كبيرة على اللقاءات التي جمعت رئيس تيار المستقبل بوفود كبيرة من الموظفين. لكن سرعان ما تكشّفت الصورة، إذ لم تكن هذه اللقاءات أكثر من «حوار فضفاض في السياسة لا يرقى إلى مستوى الضعف الذي أصاب بنية المؤسسات»، بحسب كوادر مستقبلية قالت إن «الحوار مع الحريري تطرّق الى عمل المؤسسات الإعلامية والخدماتية وتأثيرها اجتماعياً واقتصادياً في جمهور المستقبل في أكثر من منطقة، ولكن دون أن يكون لهذه المراجعة وقع جدي على العاملين». وأوضحت المصادر نفسها أن رئيس الحكومة السابق «لم يتجاهل ما وصل إلى مسامعه طيلة السنوات الثلاث التي قضاها خارج لبنان، وأقرّ بأن الأمور في حاجة إلى تحسينات... وكفى، من دون أي اقتراحات جدية». وتخلص المصادر الى أن الحريري «باع الشباب سمك بالبحر»!

إذاً، النتيجة الأولية للقاءات تؤكد أن العودة غير الثابتة لن تُغير كثيراً في الصورة الداخلية للمؤسسات الإعلامية والخدماتية، أقلّه في الشهور القليلة المقبلة. يُواسي الموظفون أنفسهم بفكرة، أن «الشيخ» سعد «أتى وغادر على عجل، ولم يكُن لديه متسّع من الوقت لتصحيح كل الاعوجاجات». أما من فازوا بفرصة لقاء سريع معه قبل سفره، فقد خرجوا بخلاصة واضحة: «إعادة الأمور إلى نصابها داخل مؤسسات التيار لا تدخل ضمن أولويات الرجل في المدى المنظور. فلا هو عاد بجدول أعمال واضح، ولا ظروفه تسمح بإجراء نفضة تصفّي حسابات مع هذا، أو تعزّز موقع ذاك».

يعرف الحريريون أن تيارهم قائم على الإعلام والخدمات، بقدر ما يعرفون أن التململ الواضح في قاعدتهم الجماهيرية سببه الشحّ المالي الذي ضربهم منذ عام 2009. إعادة فتح «حنفية» الخدمات والصرف المالي تمثل ضرورة ملّحة لتعود لتيار المستقبل مكانته في الشارع السني. والصدمة الإيجابية التي حققتها عودة الحريري رفعت منسوب الأمل، الذي ظهر أول مرة مع «إعادة دفع الرواتب بانتظام، وعودة الخدمات المستقبلية عبر البوابة الطرابلسية بقيمة مليون ونصف مليون دولار». لذلك، يتفاءل منسّقون مستقبليون بأن «الأمور ستذهب نحو الحلحلة، وإن كانت تحتاج إلى بعض الوقت». ويبرّرون ذلك بـ«الدعم السعودي للأجهزة الأمنية بمقدار مليار دولار بهدف محاربة الإرهاب والإمساك بالأرض». و«الإمساك بالأرض» يعني، في رأي

> **باع الحريري العاملين «سمكاً في البحر» والإصلاح ليس بين أولوياته**

هؤلاء، «تعزيز تيار المستقبل من القاعدة إلى رأس الهرم»، ما يستدعي «إعادة تنظيمه وهيكلته وتفعيله وضخ دماء جديدة في شرايينه، بعدما أصبحت مؤسسات المستقبل أشبه بمؤسسات الدولة: نصفها تنفيعات، ونصفها الآخر بطالة مقنّعة». ويشّدد بعض هؤلاء على أن «مشروع النهضة» يجب أن ينطلق من المناطق الساخنة التي كان للتيار ثقل فيها، صيدا والبقاع وعرسال وطرابلس، أولاً «نظراً الى معاناتها»، وثانياً «لأنه أصبح من الثابت أن هناك علاقة متوازية بين الحرمان الذي تعانيه هذه المناطق وسهولة

تقرير

نائب الجماعة الإسلامية: التكفيريون خطر وج

لم تنأ الجماعة الإسلامية بنفسها عن الحراك المذهبي الذي أنتجته الأزمة السورية، بل شكلت خطاً دفاعياً أو إسناداً خلفياً لتلك النتائج، منها حالة الشيخ الفار أحمد الأسير. مع ذلك، كانت تصر على أنها تمثل الإعتدال السني. فهل يجعلها اعتدالها أحد ضحايا المد التكفيري؟

التكفيريون اللبنانيون محدودون ولا يشكلون ظاهرة (هيثم الموسوي)

آمال خليك

منذ خلع نظام الرئيس محمد مرسي في مصر، تعيش «الجماعة الإسلامية» قلقاً دائماً، بعد «عصر ذهبي» لم يستمر أكثر من عام! انتصار المقاومة الفلسطينية في غزة أخيراً، بدّد بعضاً من هذا القلق. لكن كثيرين من أبناء «الجماعة» باتوا على يقين، اليوم، بأنهم في مواجهة ليس مع خصومهم وأعدائهم التقليديين فحسب، بل مع المجموعات التكفيرية أيضاً.

لا يستطيع نائب الجماعة عماد الحوت إخفاء ملامح التعب والأرق البادية على وجهه. يقول جرّاح العظام إن الإضطراب المحلي والإقليمي يؤثر على يومياته ويوميات جماعته.

السحر الذي انقلب سابقاً على الولايات المتحدة والغرب، والآن على بعض دول الخليج، هل ينقلب أيضاً على «الجماعة الإسلامية» في لبنان كما انقلب على تيار المستقبل من جماعة الأسير في صيدا التي حاولت أن ترثه بعد أن سحبت منه جزءاً من قاعدته؟

لا يجد الحوت أن خطف العسكريين سيدفع «أهل السنة لإعادة النظر في الجماعات التكفيرية لأنهم يدينونها منذ البداية». أما الشبان الذين انضووا فيها أو نفذوا عمليات انتحارية «فحجمهم محدود بالمقارنة مع واقع أهل السنة، وليست هناك ظاهرة تشكل خطراً على الواقع اللبناني» يقول الحوت الذي حذر من «محاولات إدخال لبنان بحالة تخويف البعض من البعض الآخر».

بالنسبة للجماعة، يقر الحوت بأننا «أمام خطر وجودي». يذكّر بأن «التكفيريين قتلوا من قيادات الحركة الإسلامية في العراق ومن يمثل مدرسة الإخوان المسلمين أضعاف من قتل على أيدي الميليشيات الشيعية. وهذا ما حصل أيضاً في سوريا». لكن في لبنان «يختلف الأمر، لأننا في حال استهدفنا، وهو أمر وارد، سنستهدف كلبنانيين»، قال الحوت الذي يستشعر الخطر «من التكفيريين ومن تدخل حزب الله في سوريا». حتى الآن، الهجوم على تيار المستقبل وسواه «لا يزال ضمن الخلاف السياسي، ولم يتحول إلى الإطار العنفي». لكن في حال تحوّل، «نرفض أن نتعامل مع الخطر كقضية سنية، بل كقضية تهدد الأمن في لبنان»، مؤكداً «رفضنا لمنطق الأمن الذاتي، بل من الخطأ أن تلجأ كل طائفة كالدروز والمسيحيين إلى ممارسة الأمن الذاتي الذي سيؤدي